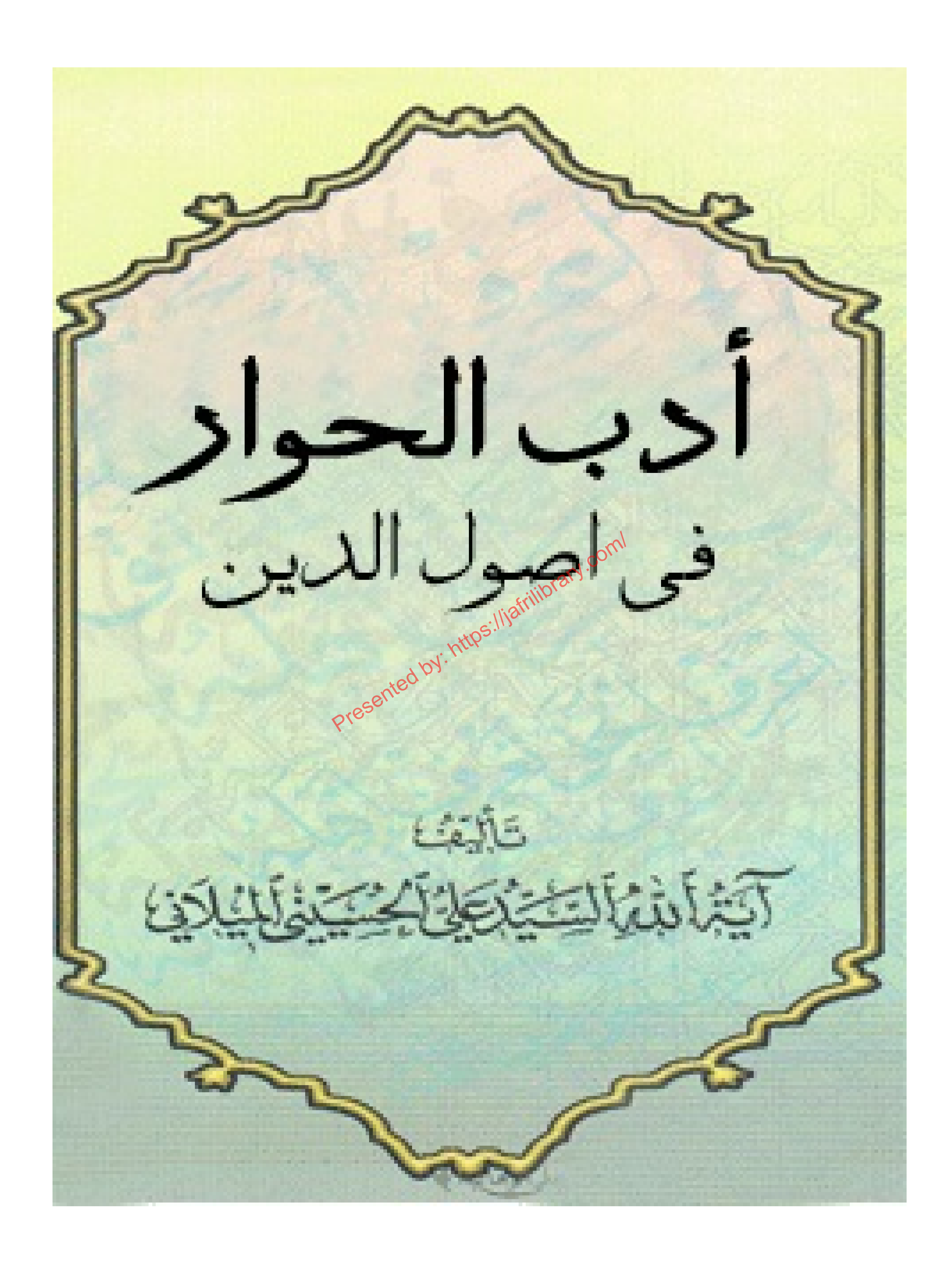

مركز القائمية اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان


أدب الحوار
فى اصول الدين
تأليف
آية الله السيد علي الحسيني الميلاني
Presented by: https://jafrilibrary.com/



Presented by: https://jafrilibrary.com/

ادب الحوار

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

أدب الحوار

اشارة

عنوان و نام پديدآور : ادب الحوار فى اصول الدين/على الحسينى الميلانى

مشخصات نشر : قم: الحقائق، ۱۴۲۹ق=۱۳۸۷.

مشخصات ظاهرى : ۶۳ص.

فروست : اعرف الحق تعرف اهله؛ ۱۱

وضعيت فهرست نويسى : در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

شماره كتابشناسى ملى : ۱۲۸۹۵۰۵

كلمة المركز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علميـة- عقائديّة، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق فى النظر والقوّة فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهى من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللَّه الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللَّه عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والحمد للَّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدبالحوار، ص: ۷

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين والصّلاة والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ولعنة اللَّه على أعدائهم أجمعين.

وبعد

فإنّ صاحب أيّة فكرةٍ أو عقيدة أو رأى يرى من حقّه الطبيعى أنْ ينشرها بين الناس ويدعو الآخرين إليها.

إلّا أنّ لتقدّمه ونجاحه فى مشروع الدعوة هذه شروطاً، كما أنّ دعوته إلى فكره بحاجةٍ إلى أدوات ... لا سيّما إذا كان فى مقابل رأيه رأى آخر وله أتباع يدعون إليه ... فيقع الصراع العقيدى والفكرى بين الجانبين، لأنّ كلّاً منهما يدّعى الحق والصواب ويحاول التغلّب على الآخر والسيطرة عليه فكريّاً.

إن للتغلّب فى ميدان الصراع العقيدى اصولًا وأدوات تختلف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدبالحوار، ص: ۸

عنها فى ميدان الحرب والمواجهة العسكرية.

وهذه مطالب موجزة فى اصول البحث وأدب الحوار فى اصول الدين وفى خصوص مباحث الامامة والخلافة بين علماء المسلمين، استخرجتها من الكتاب والسنة وحكم العقل السليم، وأرجو أنْ تكون مفيدةً لأهلها، وباللَّه التوفيق...

على الحسينى الميلانى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدبالحوار، ص: ۹

علم الجَدَل ...: ص: ۹

لقد وضع العقلاء- وهم أصحاب الأفكار والآراء- حدوداً وقيوداً للصراع فی هذا المجال، وأسّسوا للغلبة فيه أُسساً جعلوها المعيار والميزان للرضوخ لفكر أو لرفض فكر آخر ... فكانت أساليب «الجدل» التی بُحث عنها ونقّحت مسائلها فی كتب المنطق.

ولقد أحسنوا فی اختيار هذا المصطلح لهذا العلم أو لهذه الصناعة، لشدّة ارتباط المعنی اللغوی للكلمة بالغرض المنطقی منها...

قال الراغب الأصفهانی: «الجدال: المفاوضة علی سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل، أی: أحكمت فتله، ومنه الجديل، وجدلت البناء أحكمته، ودرع مجدولة، والأجدل: الصقر المحكم البنية، والمجدل: القصر المحكم البناء.

ومنه: الجدال، فكأنّ المتجادلين يفتل كلّ واحدٍ الآخر عن رأيه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۱۰

وقيل: الأصل فی الجدال الصراع، وإسقاط الإنسان صاحبه علی الجدالة، وهی الأرض الصلبة» «۱».

الجدال فی القرآن ...: ص: ۱۰

ولقد أقرّت الأديان السماوية أُسلوب «الجدال» واتّخذه الأنبياء السابقون طريقاً من طرق الدعوة ... وقد ورد فی القرآن الكريم نماذج من ذلك كما سيأتی.

وأمّا نبيّنا صلّی اللّه عليه وآله وسلّم، ففی الوقت الذی أُرسل كما خاطبه اللّه عزّوجلّ فی الآية المباركة: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً* وَدَاعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً» «۲»

فقد حدّد له كيفية الدعوة وأداتها بقوله له: «ادْعُ إِلِی سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» «۳»

ثمّ أمره بالجدال حين يكون هناك جدال منهم، فقال بعد ذلك: «وَجَادِلْهُم بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ» «۴».

وفی الجملة، فإنّ الوظيفة الأوّلية هی البلاغ والدعوة إلی سبيل اللّه، فإن كان هناك من تنفعه «الحكمة» فبها، وإن كان من عموم الناس

---

(۱) المفردات فی غريب القرآن: ۸۷ مادّة «جَدَل».

(۲) سورة الأحزاب ۳۳: ۴۵ و ۴۶.

(۳) سورة النحل ۱۶: ۱۲۵.

(۴) سورة النحل ۱۶: ۱۲۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۱۱

فبالنصيحة والموعظة الحسنة، فإن وجد فی القوم من يريد الوقوف أمامه أو التغلّب عليه وجب عليه جداله.

ولعلّ المقصود- هنا- أهل الكتاب، كما فی الآية الأُخری

«وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ» «۱».

وعلی ضوء ما تقدّم، فإنّ الجدال قد يكون حقّاً وقد يكون باطلًا، قال تعالی «وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ» «۲».

وهناك فی القرآن الكريم موارد من تعليم اللّه سبحانه النبیّ الكريم صلّی اللّه عليه وآله وسلّم طريقة الاستدلال، ففی سورة يس مثلًا:

«وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِیَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِیَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِی جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ* أَوَلَيْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَی أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَی وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ* إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* فَسُبْحَانَ الَّذِی بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَیْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» «۳».

وفى سورة البقرة: «وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُوداً أَوْ

---

(١) سورة العنكبوت ٢٩: ۴۶.

(٢) سورة الكهف ١٨: ۵۶.

(٣) سورة يس ٣۶: ٧٨- ٨٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ١٢

نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» «١».

وفى سورة البقرة أيضاً: «قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ» «٢».

وفى سورة المائدة: «لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» «٣».

وفى سورة المائدة أيضاً: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ » «... ۴».

وفى سورة الأنعام: «قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا » «... ۵».

وفى سورة الأنبياء: «أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ* لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ... أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا

---

(١) سورة البقرة ٢: ١١١.

(٢) سورة البقرة ٢: ٩۴.

(٣) سورة المائدة ۵: ١٧.

(۴) سورة المائدة ۵: ١٨.

(۵) سورة الأنعام ۶: ٧١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ١٣

بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي » «... ١».

كما جاءت فى القرآن الكريم موارد كثيرة من مجادلات واحتجاجات الأنبياء السابقين..

ففى قضايا إبراهيم عليه السّلام.. قال تعالى «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» «٢».

وقال تعالى «وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ» «٣».

وقال سبحانه وتعالى «قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ* قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ* فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ* ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ* قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٢١- ٢۴.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢۵٨.

(٣) سورة الأنعام ۶: ٨٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۱۴

وَلَا يَضُرُّكُمْ* أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» «۱».

وفى قضايا نوح عليه السلام ... قال تعالى «قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَآتَانِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ... قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا » «... ۲».

وهكذا.. فى قضايا سائر الأنبياء، صلوات اللَّه وسلامه عليهم أجمعين.

الجدل بالحق: إقامة الحجّة المعتبرة ...: ص: ۱۴

ثمّ إنّه قد جاء التعبير عن «الجدال بالباطل» ب «الجدال بغير سلطان» فى قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِى آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ» «۳»

و «السلطان» هو «الحجّة» سمّيت به لسيطرتها وتسلّطها على القلوب «۴».

ومنه يفهم أنّ المراد من «الجدال بالحقّ»، هو «الجدال بالحجّة».

لكنّ «الحجّة» إنّما يحصل لها «السلطان» على القلوب إذا كانت

---

(۱) سورة الأنبياء ۲۱: ۶۲- ۶۷.

(۲) سورة هود ۱۱: ۲۸- ۳۲.

(۳) سورة غافر ۴۰: ۵۶.

(۴) انظر: المفردات فى غريب القرآن: ۲۴۴ مادّة «سلط».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۱۵

«بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ» «۱»

فلذا أمر اللَّه تعالى بذلك...

وفى هذا إشارة إلى آداب البحث والمناظرة والجدل...

لقد فُسّرت الكلمة ب: الطريقة التى هى أصلح وأقرب للنتيجة والنفع «۲».. وهو تفسير صحيح يتناسب مع المواضع المختلفة التى استعملت فيها الكلمة فى القرآن الكريم...

قال تعالى «وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ» «۳».

أى: بالطريقة التى هى أعود وأنفع له «۴».

وقال تعالى «وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ» «۵».

أى: بأن يتكلّموا مع المشركين بالطريقة التى لا تعود بالفائدة على الشيطان فى تحصيل مقاصده من الوقيعة بين المؤمنين وبين

---

(۱) سورة النحل ۱۶: ۱۲۵.

(۲) انظر ما يقرب من ذلك فى: تفسير الكشّاف ۲/ ۴۳۵، تفسير البحر المحيط ۵/ ۵۴۹، تفسير الطبرى ۱۰/ ۱۴۱.

(۳) سورة الأنعام ۶: ۱۵۲، سورة الإسراء ۱۷: ۳۴.

(۴) انظر: تفسير الطبرى ۵/ ۳۹۳، مجمع البيان ۴/ ۱۸۳.

(۵) سورة الإسراء ۱۷: ۵۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۱۶

المشرکین «۱...»

فاللَّه سبحانه یرید من المؤمنین أن یکون جدالهم مقروناً بما یعینهم فی إقامهٔ الحجّهٔ وإفحام الخصوم وظهور الحقّ علی الباطل.

وتلخّص: إنّ الجدال المقبول شرعاً وعقلًا هو: الجدال ب: الحجّهٔ المعتبرهٔ، مع رعایهٔ الآداب...

الحجّهٔ المعتبرهٔ: الکتاب والسُنّهٔ ...: ص: ۱۶

و «الحجهٔ المعتبرهٔ» عند المسلمین کافّهٔ هو «القرآن الکریم» و «السُّنّهٔ النبویهٔ».. وهم فی کلّ مسألهٍ یقع الجدال بینهم فیها یرجعون إلی الکتاب والسُنّهٔ، وهذا ما أمر به اللَّه تعالی إذ قال:

...«فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللّهِ وَالرَّسُولِ» «۲».

وقال: «فَلَا وَرَبِّکَ لَا یُؤْمِنُونَ حَتَّیَ یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لَا یَجِدُواْ فِی أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُواْ تَسْلِیماً» «۳».

وقال: «وَمَا کَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَهٍ إِذَا قَضَی اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ» «۴».

---

(۱) انظر: تفسیر البحر المحیط ۶/ ۴۹، تفسیر الکشّاف ۲/ ۴۵۳.

(۲) سورهٔ النساء ۴: ۵۹.

(۳) سورهٔ النساء ۴: ۶۵.

(۴) سورهٔ الأحزاب ۳۳: ۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۱۷

فکلّ «شیء» وقع التنازع فیه بین الأُمّهٔ، وکلّ أمر «شجر» بینهم، یجب ردّه إلی «اللَّه والرسول»، وما کان لأحدٍ منهم «إذا قضی اللَّه ورسوله أمراً أن یکون لهم الخیرهٔ من أمرهم»، بل «وربّک» إنّهم «لا یؤمنون» حتّی یحکّموا النبیّ، «ثمّ لا یجدوا فی أنفسهم حرجاً» ممّا قضی «ویسلّموا تسلیماً».

إنّ الرجوع إلی القرآن الکریم واضح لا لبس فیه، فالقرآن نزل ب: «لِسَانٌ عَرَبِیٌّ مُّبِینٌ» «۱»

، فإن أمکن استظهار معنی اللفظ فیه ولو بمراجعهٔ المعاجم اللغویهٔ والکتب المعدّهٔ لمعانی ألفاظه فهو ... إلّاوجب الرجوع إلی النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم المبعوث به إلی الأُمّهٔ.

فالمسلمون یحتاجون إلی السُنّهٔ النبویهٔ المعتبرهٔ، لکونها المصدر الثانی، ولکونها- أیضاً- المرجع لفهم ما أُغلق من ألفاظ القرآن، ومعرفهٔ قید ما أُطلق، أو المخصّص لِما ورد ظاهراً فی العموم فیه، وهکذا...

ف «الحجّهٔ المعتبرهٔ» فی مقام «الجدال» هی «الکتاب والسُنّهٔ».

أمّا «الکتاب» فلا ریب فی حجّیّته، والمسلمون متّفقون علی تصدیقه، والاحتجاج به فی الخصومات.

واتّفقوا أیضاً علی حجّیّهٔ «السُنّهٔ» ووجوب تصدیقها والاحتجاج

---

(۱) سورهٔ النحل ۱۶: ۱۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۱۸

بها، فی کلّ باب، لکنّهم مختلفون فی طریق ثبوتها ... کما هو معلوم...

ومن هنا وجب ومن هنا وجب علی «المجادل» أن یحتجّ منها بما هو حجّهٔ علی الطرف الآخر...

وبعبارةٍ أَخرى فإنّ احتجاج المسلمين بعضهم على بعضٍ فی المسائل المختلفة يدور فی الأغلب مدار القرآن والسُّنّة، أمّا القرآن فقد اتّفقوا على حجّيّته، وأمّا السُّنّة فمنها ما اتّفقوا على تصديقه، فيكون مرجعاً فی الخصومة، ومنها ما اختلفوا فيه، وفی هذا القسم لابُدّ من أن يحتج كلٌّ بما يصدّقه الآخر، وإلّا لم تكن «حجّة معتبرة»، وهذا أمر مسلَّم به عند الكلّ، ونكتفی هنا بإيراد تصريحٍ به من أحد مشاهير العلماء:

قال ابن حزم الأندلسی- فی معرض الحديث عن احتجاج أهل السُّنّة على الإمامية-:

«لا معنى لا حتجاجنا عليهم برواياتنا، فهم لا يصدّقونها، ولا معنى لاحتجاجهم علينا برواياتهم، فنحن لا نصدّقها، وإنّما يجب أن يحتجّ الخصوم بعضهم على بعض بما يصدّقه الذی تقام عليه الحجّة به، سواء صدّقه المحتجّ أو لم يصدّقه؛ لأنّ من صدّق بشیء لزمه القول به أو بما يوجبه العلم الضروری، فيصير حينئذٍ مكابراً منقطعاً إن ثبت على ما كان عليه» «۱».

فهذه هی «الحجّة المعتبرة» عند «الجدل بالحقّ».

(۱) الفصل فی الملل والأهواء والنحل ۳/ ۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۱۹

آداب المناظرة والجدل ...: ص: ۱۹

وأمّا الآداب التی يجب على الطرفين الالتزام بها- فی الجدل المقصود من تحرّی الحقّ والوصول إلى الحقيقة- مضافاً إلى الحجّة المعتبرة، تلك الآداب التی جاءت الإشارة إليها فی القرآن الكريم «بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ» «۱»

فأهمّها:

۱- أنّ يُدلی برأيه والحجّة المعتبرة عنده بكلّ رفقٍ وسكينةٍ ووقار.

۲- أن يختار لمطلبه الألفاظ الواضحة والعبارات الجميلة.

۳- أن يجتنب السبّ والشتم.

۴- أن يجتنب الأساليب الملتوية، والخروج عن البحث، بما يشوّش على الخصم فكره.

۵- أن لا يتصرّف فی كلام الخصم بزيادة فيه أو نقصان، ولا ينسب إليه شيئاً لا يقول به أو حجّةً لا يعتبرها.

هذا إذا كان البحث والجدل بالكتابة.

وأمّا إذا كان بالقول، فيضاف إليها آداب أُخرى كأن لا يقاطعه كلامه، وأن لا يرفع صوته إلّابالمعروف...

هذا، وقد تحصّل ممّا ذكرنا أنّ الجدل قد يكون بالحقّ، وقد يكون

(۱) سورة النحل ۱۶: ۱۲۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۲۰

بالباطل، والجدل بالحقّ هو إقامة الحجّة المعتبرة عند الطرفين أو عند الطرف الآخر، مع رعاية الآداب والأخلاق السامية.

ولم نكن- فی البحث الذی عرضناه على ضوء آيات القرآن الكريم- بصدد التحقيق عن أنّ «علم الجدل» هو «علم المناظرة»، أو أنّ الأوّل هو العلم الباحث عن الطرق التی يُقتدر بها على إبرام ونقض حجّة الخصم، والثانی هو العلم الباحث عن آداب المناظرة والبحث، فإنّ العلماء اختلفوا فی هذا المطلب، لكنّه لا- يعنينا الآن.. كما إنّا لم نفرّق هنا بين «الجدل» وبين «الاحتجاج» وبين «المناظرة»، فليتنبّه إلى ذلك.

علم الكلام:

قد أشرنا إلى أنّ «علم الجدل» لا يختصُّ بمطلبٍ دون غيره، أو مسألة دون أُخرى فإنّه علم يستعمل فى شتّى المسائل الخلافية، من فقهٍ وحديثٍ وفلسفةٍ واقتصاد وسياسة ... وغيرها من العلوم، إذ يقيم كلّ ذى رأى حجّته المعتبرة على دعواه وما يتبنّاه، ثمّ يتناظران طبق القواعد المقرّرة والأُصول المؤسَّسة، حتّى يتميّز الحقّ عن الباطل، والصواب من الخطأ.

ومن العلوم التى كثر الجدل فى مسائلها وما يزال هو: «علم الكلام».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ٢١

تعريف علم الكلام وفائدته:

والظاهر أنّ لا اختلاف كبير بين العلماء فى تعريف علم الكلام، وفائدته، والغرض من وضعه وتأسيسه.

* قال القاضى عضد الدين الإيجى «١»:

«الكلام: علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشُبه».

قال: «وفائدته أُمور:

الأوّل: الترقّى من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان.

الثانى: إرشاد المسترشدين بإيضاح المحجّة، وإلزام المعاندين بإقامة الحجّة.

الثالث: حفظ قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين.

---

(١) هو: عضد الدين، أبو الفضل، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفّار بن أحمد الإيجى الشيرازى الشافعى، القاضى، وُلد بإيج من نواحى شيراز بعد السبعمئة، عالم بالأُصول والمعانى والبيان والنحو والفقه وعلم الكلام، له مصنّفات، منها: الرسالة العضدية فى الوضع، جواهر الكلام، الفوائد الغياثية، شرح مختصر ابن الحاجب، المواقف فى علم الكلام.

توفّى مسجوناً بقلعة دريميان سنة ٧٥٦ ه.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكى- ١٠/ ٤٦ رقم ١٣٦٩، الدرر الكامنة ٢/ ١٩٦ رقم ٢٢٧٩، معجم المؤلّفين ٢/ ٧٦ رقم ٦٧٥٦، الأعلام ٣/ ٢٩٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ٢٢

الرابع: أن يبنى عليه العلوم الشرعية فإنّه أساسها.

الخامس: صحّة النيّة والاعتقاد، إذ بها يرجى قبول العمل».

قال:

«وغاية ذلك كلّه: الفوز بسعادة الدارين» «١».

* وقال سعد الدين التفتازانى «٢»:

«الكلام هو: العلم بالعقائد الدينية عن الأدلّة اليقينية».

قال: «وغايته: تحلية الإيمان بالإيقان».

«ومنفعته: الفوز بنظام المعاش، ونجاة المعاد» «٣».

---

(١) المواقف فى علم الكلام: ٧- ٨.

(٢) هو: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبداللَّه التفتازانى، وُلد بتفتازان- قرية كبيرة من نواحى نَسَا، وراء الجبل، من مدن خراسان-

سنة ٧١٢، وقيل: ٧٣٢ ه؛ من أئمّة العربية والبيان والمنطق، عالم بالفقه والأصول والتفسير والكلام، له مؤلّفات كثيرة، منها: تهذيب المنطق، المطوّل فى البلاغة، حقائق التنقيح فى الأُصول، حاشية على تفسير الكشّاف للزمخشرى، شرح العقائد النسفية، شرح المقاصد. توفّى بسمرقند سنة ٧٩٢، وقيل: ٧٩١ و ٧٩٣.

انظر: الدرر الكامنة ٤/ ٢١٤ رقم ٤٩٣٣، معجم البلدان ٢/ ٤١ رقم ٢٥٤٥ و ج ٥/ ٣٢٥ رقم ١١٩٩٧، البدر الظطالع ٢/ ١۶۴ رقم ٥٤٨، معجم المؤلّفين ٣/ ٨٤٩ رقم ١٦٨٥٦، الأعلام ٧/ ٢١٩.

(٣) شرح المقاصد فى علم الكلام ١/ ١٦٣ و ١٧٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ٢٣

* والفيّاض اللاهيجى «١»، شارح التجريد من أصحابنا، ذكر كِلا التعريفين فى كتاب شوارق الإلهام فى شرح تجريد الكلام «٢».

فالغرض الذى من أجله وُضع علم الكلام من قبل علماء الإسلام هو إقامة الحجّة المعتبرة من العقل والنقل «بالتى هى أحسن» على أُصول اللدين، إرشاداً للمسترشدين، وإلزاماً للمعاندين، ولتحفظ به قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين، ولأنّ العقائد الدينية هى الأساس للعلوم الشرعية والأحكام العملية، فمَن صحّت عقائده قُبلت أعماله الشرعية، وكيف تُقبل الأعمال عن العقائد الباطلة أو ممّن هو فى شكٍّ من أمر دينه؟!

---

(١) هو: الشيخ عبدالرزّاق بن على بن الحسين اللاهيجى الجيلانى، الملقّب بالفيّاض؛ كان‌عالماً محقّقاً مدقّقاً حكيماً، من علماء الكلام، درّس بقم، وهو من تلامذة المولى صدر الدين محمّد الشيرازى، وصهره على ابنته، له مؤلّفات، منها: شوارق الأنوار وبوارق الأسرار فى الحكمة، الكلمات الطيّبة فى المحاكمة بين ملّا صدرا وبين الميرداماد، ديوان شعر فارسى، حواشٍ على حاشية الخضرى، شوارق الإلهام فى شرح تجريد الكلام.

قيل: توفّى سنة ١٠٥١، وقال آقا بزرگ الطهرانى: وهو اشتباه، والصحيح أنّه توفّى سنة ١٠٧٢.

انظر: رياض العلماء ٣/ ١١٤، أعيان الشيعة ٧/ ٤٧٠، طبقات أعلام الشيعة/ ٢/ ١٤١ رقم ٧١٨٥، الأعلام ٣/ ٣٥٢.

(٢) شوارق الإلهام ١/ ٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ٢٤

فعِلم الكلام- بالنظر إلى موضوعه- من أهمّ العلومالضرورية للأُمّة؛ لأنّه المتكفّل لبيان ما على المكلّفين الالتزام به من الناحية الاعتقادية، كما أنّ علم الفقه يتكفّل بيان ما يجوز وما لا يجوز عليهم من الناحية العملية، مع جواز التقليد فيه.

وكما أنّ بقاء الشريعة المقدّسة فى أحكامها الفرعية بعلم الفقه وجهود الفقهاء فيه، كذلك علم الكلام وآثار المتكلّمين فى الحفاظ على الأُصول الاعتقادية.

على إنّ من الواضح أنّه إذا استوعب الإنسان الأدلّة والبراهين على المعقدات الحقّة الصحيحة، تمكّن من الدفاع عنها والإجابة عن الشبهات المطروحة حولها، بل ودعوة الآخرين إليها بالقلم واللسان...

ومن هنا كثر اهتمام العلماء بهذا العلم، وكثرت الكتب المؤلّفة فيه من مختلف المذاهب الإسلامية...

من كتب الإمامية فى أُصول الدين ...: ص: ٢٤

وهذه أسماء بعض الكتب المؤلّفة فى أصول الدين من قبل علماء الإمامية فى مختلف القرون:

١- أوائل المقالات: للشيخ أبو عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادى، الملقّب بالمفيد، المتوفّى سنة ٤١٣.

٢- الذخيرة فى علم الكلام: للسيّد المرتضى علم الهدى على بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدبالحوار، ص: ۲۵

الحسين الموسوى البغدادى، المتوفّى سنة ۴۳۶.

۳- تقريب المعارف: للشيخ أبى الصلاح تقى الدين الحلبى، المتوفّى سنة ۴۴۷.

۴- كنز الفوائد: للشيخ أبى الفتح الكراجكى، المتوفّى سنة ۴۴۹.

۵- الاعتقاد الهادى إلى طريق الرشاد: للشيخ أبى جعفر الطوسى، المتوفّى سنة ۴۶۰.

۶- الاعتصام فى علم الكلام: للشيخ زين الدين على بن عبدالجليل البياضى، من علماء القرن السادس.

۷- المنقذ من التقليد: للشيخ سديد الدين محمود الحمصى الرازى، من علماء القرن السادس.

۸- التجريد: للشيخ نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسى، المتوفّى سنة ۶۷۲.

۹- المسلك فى أُصول الدين: للشيخ نجم الدين أبى القاسم جعفر بن الحسن، المحقّق الحلّى، المتوفّى سنة ۶۷۶.

۱۰- قواعد المرام فى علم الكلام: للشيخ كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى، المتوفّى سنة ۶۷۹.

۱۱- مناهج اليقين فى أُصول الدين.

۱۲- كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدبالحوار، ص: ۲۶

۱۳- نهج الحقّ وكشف الصدق.

۱۴- نهج المسترشدين فى أصول الدين.

۱۵- الباب الحادى عشر، فى أُصول الدين.

والخمسة الأخيرة كلّها للشيخ أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّى، المتوفّى سنة ۷۲۶، وله كتب أُخرى فى أُصول الدين غير ما ذُكر.

من كتب أهل السُنّة فى أُصول الدين ...: ص: ۲۶

ومن أشهر كتب أهل السُنّة فى أُصول الدين:

۱- تمهيد الأوائل: للباقلانى.

۲- الأربعين فى أُصول الدين: للفخر الرازى.

۳- العقائد: للنسفى.

۴- شرح العقائد النسفية: للتفتازانى.

۵- المواقف فى علم الكلام: للإيجى.

۶- شرح المواقف: للشريف الجرجانى.

۷- شرح المقاصد: للتفتازانى.

۸- الإبانة عن أُصول الديانة: للأشعرى.

۹- بحر الكلام: للنسفى.

۱۰- الصحائف: للسمرقندى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدبالحوار، ص: ۲۷

۱۱- طوالع الأنوار: للبيضاوى.

۱۲- زبدة الكلام: لصفى الدين الهندى الأرموى.

۱۳- أبكار الأفكار: للآمدى.

۱۴- مشارق النور: لعبدالقادر البغدادى.

۱۵- شرح التجريد: للعلاء القوشجي.

موضوعات كتب أُصول الدين ...: ص: ۲۷

وموضوعات كتب أُصول الدين فى الأصل هى: إثبات الصانع وصفاته، ومسائل العدل، ثمّ النبوّة والإمامة، والمعاد.

إلّا أنّ مناهج المتكلّمين فى كتبهم فى أُصول الدين مختلفة، ولكنّ المتعارف بينهم إيراد مسائل من باب المقدّمة، تتعلّق بالمعلوم، فيقسّمونه إلى الموجود والمعدوم، ثمّ يقسّمون الموجود إلى الممكن والواجب، والممكن ينقسم إلى الجوهر والعرض، ثمّ يذكرون ما للجوهر والعرض من الأحكام أو الأقسام.

ثمّ يشرعون فى إثبات واجب الوجود.. ثمّ يبحثون عن صفاته تعالى من القدرة، والعلم، والحياة، والإرادة، والإدراك، والتكلّم ... وعمّا يستحيل عليه من الصفات، كالمماثلة لغيره، والتركّب، والتحيّز، وقيام الحوادث به، واستحالة رؤية غيره له سبحانه...

ثمّ يدخلون فى مسائل العدل، ويتعرّضون هنا لمسألة الحسن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۲۸

والقبح العقليّين، وللجبر والاختيار...

ثمّ يأتى دور مباحث النبوّة، وصفات النبىّ، من العصمة ونحوها، ويبحثون فى الإمامة بعد النبوّة فتطرح هنا جميع المسائل الخلافية فى الإمامة والإمام بعد النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

ثمّ يبحثون عن المعاد، فى مسائل كثيرة...

هل علم الكلام من أسباب هزائمنا ...؟ ص: ۲۸

وإذا عرفنا موقع علم الكلام فى الإسلام، ومدى تأثيره فى حفظ الدين والشريعة المقدّسة، فسوف يكون من المقطوع به ضرورة تعلّم هذا العلم وتطويره ونشره، فكيف يصحّ القول حينئذٍ بأنّ علم الكلام من أسباب هزائم المسلمين أمام أعداء الإسلام؟!

فإنّه طالما بُنيت الاصول الاعتقادية على الحقّ، وأُسّست على الكتاب والسُنّة الصحيحة والعقل السليم، ثمّ قصد بالبحث عنها الوصول إلى الحقيقة والواقع فى كلّ مسألةٍ خلافية، مع التزام الباحث- لا سيّما فى مرحلة إقامة الحجّة على الغير- بالعدل والإنصاف والأخلاق الكريمة والقواعد المقرّرة للمناقشة والمناظرة، هذه الأُمور التى أشار إليها القرآن بقوله: «بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»، كان علم الكلام من خير أسباب صمودنا وثباتنا أمام الأعداء، ووحدتنا فيما بيننا.

أمّا إذا كان الغرض من علم الكلام والاستفادة منه هو التغلّب على

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۲۹

الخصم- ولو بالسبّ والشتم- فلا شكّ أنّ هذا الأُسلوب فاشل، وأنّه سيؤدّى إلى تمزّق المسلمين وتفرّق صفوفهم، وإلى الهزيمة أمام الأعداء.

فالقول بأنّه «لقد فشل أُسلوب علم الكلام حتّى الآن» وأنّه «أحد أسباب هزائمنا» «۱» على إطلاقه ليس بصحيح.

وفى الجملة، فإنّ علم الكلام من العلوم الإسلامية الأساسية، ولم يكن العلم فى يوم من الأيّام من أسباب ضعف المسلمين وهزيمتهم، بل كان- متى ما استخدم على حقيقته واتّبعت أساليبه الصحيحة- من أسباب وحدة المسلمين ورصّ صفوفهم وصمودهم أمام

الخصوم.

إنّنا لاـ ننكر أنّ بعض المتكلّمين اتّخذوا علم الكلام وسيلةً لتوجيه عقائدهم الباطلة وأفكارهم الفاسدة، إلّاأنّ هذا لا يختصّ بعلم الكلام، فقد اتخِذ غيره من العلوم الإسلامية وسيلةً للأهداف والأغراض المخالفة للحق والدين، وهذا لا يسوّغ اتّهام «العِلم»، بل على الناس أن يفرّقوا بين المتكلّمين، فيعرفوا المحقّ منهم فيتّبعوه ويعرفوا المغرض فيحذروه.

وإنّنا لنعتقد أنّ طرح المسائل الخلافية بين العلماء، ثمّ عرضها على الكتاب والسُنّة والعقل السليم والمنطق الصحيح المقبول لدى

---

(۱) مجلّة الغدير، العددان ۸- ۹، الصفحة ۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۳۰

العقلاء، وتحكيم الأدلّة المتينة والحجج المعتبرة، هو من خير الطرق لتحقيق الوحدة بين المسلمين...

وهذا هو الغرض الذى لأجله أُسّس علم الكلام، فهذا العلم فى الحقيقة يدعو إلى الوحدة والوئام، ويحذّر من التفرّق والخصام، فهو لا يتنافى مع وحدة المسلمين وحسب، بل من أسبابها ووسائلها إن استخدم على الطريقة الصحيحة وابتُغى به الحقّ والصواب، وباللَّه التوفيق.

أثر علم الكلام فى التشيّع ...: ص: ۳۰

وكما ذكرنا.. فإنّه إذا كان الاستدلال منطقياً والبحث سليماً، وكانت الأدلّة مستندة إلى ما لا محيص عن قبوله والتسليم به، فلا شكّ فى تأثيره فى القلوب الطالبة للحقّ، والمحبّة للخير والفلاح ... وهذا هو السرّ فى الأمر بالجدل بالتى هى أحسن...

وقد كان الجدل بالتى هى أحسن من أُولى الطرق والأساليب التى سلكها الأنبياء والأوصياء وسائر المصلحون فى هداية البشرية إلى الصراط المستقيم.

وبالفعل.. فقد كان لعلم الكلام والجدل الصحيح، المستند إلى الكتاب والسُنّة والعقل والحجج المعتبرة المقبولة، الأثر البالغ فى تقدّم مذهب الإمامية وتشيّع الأُمم...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۳۱

فهناك المئات من الناس فى مختلف البلدان تشيّعوا ببركة كتاب المراجعات لآية اللَّه السيّد عبدالحسين شرف الدين قدّس سرّه.

وتلك قصّة العلامة الحلّى وتشيّع أُمّةٍ بكاملها على أثر مناظرة واحدة قام بها مع كبار علماء عصره من أهل السُنّة فى البلاد الإيرانية.

وتشيّع بلاد جبل عامل كان على يد أبى ذرّ الغفارى رضى اللَّه عنه، كما يحدّثنا كبار علماء المنطقة «۱».

فظهر- بهذا المختصر- ما فى قول القائل، وهو يتهجّم على علم الكلام: «لم يتشيّع سُنّى إلّاعلى مستوى الأفراد والقناعات» «۲».

من المسائل الخلافية فى علم الكلام ...: ص: ۳۱

ولعلّ من أهمّ ما وقع فيه الخلاف بين الشيعة الاثنى عشرية وبين غيرهم هى المسائل التالية:

۱- فى صفات البارى، وأنّها هل هى عين الذات أو زائدة عليها؛ فقال الإمامية بأنّ صفاته تعالى عين ذاته وليست زائدة عليها.

۲- فى التجسيم، وهذا ما نفاه الإمامية وعدّوا القول به كفراً، لكنّ بعض الفرق يقولون بأنّ للَّه يداً ورجلًا، وأنّه يصعد وينزل ... تعالى اللَّه

---

(۱) أمل الآمل فى علماء جبل عامل ۱/ ۱۳، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ۳۵۱.

(٢) مجلّة الغدير، العددان ٨- ٩، الصفحة ٩٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ٣٢

عن ذلک علوّاً كبيراً.

٣- فى القرآن، فقالت الإمامية بحدوثه وقال الآخرون بقدمه، وللمسألة قضايا وحوادث مذكورة فى السير والتواريخ.

٤- فى أفعال العباد، فقال قوم بالجبر وقال آخرون بالتفويض، وذهبت الإمامية إلى أنّه لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين.

٥- فى مسائل العدل، فقالت الإمامية بأنّ اللَّه لا يفعل القبيح، وأنّه يريد الطاعات ويكره المعاصى، وأنّه يفعل لغرض وحكمةٍ، وأنّه يمتنع عليه التكليف بما لا يطاق.. إلى غير ذلک.

٦- فى الإمامة والخلافة بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فالإمامية يقولون بأنّ الخليفة بعده هو علىّ بن أبى طالب بنصٍّ من اللَّه ورسوله، وقال أهل السُنّة بأنّه أبو بكر بن أبى قحافة بانتخابٍ من الناس.

الإمامة:

وكانت الإمامة من بين المباحث فى أُصول الدين والمسائل الخلافية منها، أشدّها حسّاسية وأهمّيةً، بل هى المسألة المتقدّمة على غيرها بالزمان والمرتبة، ولذا قالوا:

«أعظم خلاف بين الأُمّة خلاف الإمامة، إذ ما سُلّ سيف فى الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلّ على الإمامة فى كلّ زمان» «١».

---

(١) الملل والنحل ١/ ١٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ٣٣

وجوب الإمامة:

والمسلمون لم يختلفوا فى أصل «الإمامة» بل اتّفقوا على وجوبها، وهذا ما نصّ عليه كبار العلماء من الشيعة والسُنّة.

قال ابن حزم: «اتّفق جميع أهل السُنّة وجميع المرجئة وجميع المعتزلة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، وأنّ الأُمّة فرض واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام اللَّه، ويسوسهم بأحكام الشريعة التى أتى بها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ... والقرآن والسُنّة قد وردا بإيجاب الإمام » «... ١».

أمّا الإمامية الاثنا عشرية فكان اهتمامهم بأمر الإمامة من جهة أنّها عندهم من صلب أُصول الدين كما سيأتى، وقد ورد فى الروايات عن أئمّتهم عليهم السّلام فى الإمامة:

«إنّ الإمامة أُسّ الإسلام النامى، وفرعه السامى ...

إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين» «٢».

ومن كلماتهم عليهم السلام فى الإمام:

«بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير

---

(١) الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٣/ ٣.

(٢) الكافى ١/ ٢٢۴، إكمال الدين وإتمام النعمة: ۶٧٧، معانى الأخبار: ٩٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ٣۴

الفىء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف» «١».

وقال العلّامة الحلّى فى مقدّمة كتابه منهاج الكرامة فى معرفة الإمامة:

«أمّا بعد، فهذه رسالة شريفة، ومقالة لطيفة، اشتملت على أهمّ المطالب فى أحكام الدين، وأشرف مسائل المسلمين، وهى مسألة الإمامة، التى يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة، وهى أحد أركان الإيمان المستحقّ بسببه الخلود فى الجنان، والتخلّص من غضب الرحمن» «۲».

تعريف الإمامة:

وممّا يشير إلى أهمّية الإمامة وعظمتها عند المسلمين ما جاء فى كتبهم فى تعريفها، المتّفق عليه بينهم:

قال القاضى الإيجى: «قال قوم: الإمامة رئاسة عامّة فى أُمور الدين والدنيا...

ونقض بالنبوّة...

والأَولى أن يقال: هى خلافة الرسول فى إقامة الدين، بحيث يجب اتّباعه على كافّة الأُمّة» «۳».

---

(۱) الكافى ۱/ ۲۲۴، إكمال الدين وإتمام النعمة: ۶۷۷، معانى الأخبار: ۹۷.

(۲) انظر: شرح منهاج الكرامة: ۱/ ۱۵ ط ۱.

(۳) المواقف فى علم الكلام: ۳۹۵.

وقال التفتازانى: «الإمامة رئاسة عامّة فى أمر الدين والدنيا خلافةً عن النبىّ » «... ۱».

وقال العلّامة الحلّى بتعريف الإمامة: «الإمامة رئاسة عامّة فى أُمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابةً عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» «۲».

فقال الفاضل المقداد السيورى «۳» بشرحه:

«الإمامة رئاسة عامّة فى أُمور الدين والدنيا لشخصٍ إنسانى.

فالرئاسة جنس قريب، والجنس البعيد هو النسبة، وكونها عامّة فصل يفصلها عن ولاية القضاة والنوّاب. و (فى أُمور الدين والدنيا) بيان

---

(۱) شرح المقاصد ۵/ ۲۳۲.

(۲) الباب الحادى عشر: ۸۲.

(۳) هو: شرف الدين أبو عبداللَّه مقداد بن عبداللَّه بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيورى الحلّى الأسدى، كان عالماً فاضلًا متكلّماً محقّقاً مدقّقاً، من تلامذة الشهيد الأول الشيخ محمّد بن مكّى العاملى، له تصانيف، منها: شرح نهج المسترشدين فى أُصول الدين، كنز العرفان فى فقه القرآن، شرح مبادىء الأُصول، تجويد البراعة فى شرح تجريد البلاغة، النافع يوم الحشر فى شرح الباب الحادى عشر.

توفّى بالنجف الأشرف فى ۲۶ جمادى الآخرة سنة ۸۲۶.

انظر: أمل الآمل ۲/ ۳۲۵ رقم ۱۰۰۲، طبقات أعلام الشيعة/ القرنين التاسع والعاشر ۴/ ۱۳۸، الذريعة ۲۴/ ۱۸ رقم ۹۴، معجم المؤلّفين ۳/ ۹۰۶ رقم ۱۷۲۰۰، الأعلام ۷/ ۲۸۲.

لمتعلّقها، فإنّها كما تكون فى الدين فكذا فى الدنيا.

وكونها لشخصٍ إنسانى، فيه إشارة إلى أمرين:

أحدهما: إنّ مستحقّها يكون شخصاً معيّناً معهوداً من اللَّه تعالى ورسوله، لا أىَّ شخص اتّفق.

وثانيهما: إنّه لا يجوز أن يكون مستحقّها أكثر من واحد فى عصر واحد.

وزاد بعض الفضلاء في التعريف: بحقّ الأصالة، وقال في تعريفها:

الإمامة رئاسة عامة في أُمور الدين والدنيا لشخصٍ إنساني بحقّ الأصالة.

واحترز بهذا عن نائب يفوّض إليه الإمام عموم الولاية، فإنّ رئاسته عامّة لكن ليست بالأصالة.

والحقّ: إنّ ذلك يخرج بقيد العموم، فإنّ النائب المذكور لا رئاسة له على إمامه، فلا تكون رئاسته عامّة.

ومع ذلك كلّه، فالتعريف ينطبق على النبوّة. فحينئذٍ زاد فيه: بحقّ النيابة عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أو بواسطة بشر» «١».

هذا، وقد أورد الفيّاض اللاهيجي في شرح التجريد كِلا تعريفي الإيجي والتفتازاني، وارتضاهما «٢» ممّا يدلّ على أنّ المقصد واحد وإن

---

(١) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: ٤۴.

(٢) شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام ١/ ۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ٣٧

اختلفت الألفاظ وتنوّعت التعاريف.

وهذا هو المهمّ في المقام، فإنّ علماء الفريقين متّفقون على تعريف الإمامة بما ذُكر.

الإمامة من أُصول الدين:

ومن هذا التعريف- المتّفق عليه بين الشيعة والسُنّة- يتبيّن أنّ الإمامة من أُصول الدين وليست من الفروع، لأنّها نيابة عن النبيّ، فهي من شؤون النبوّة ومتعلّقاتها.

مضافاً إلى أحاديث اتّفقوا عليها، كقوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية» وقد روى هذا الحديث بألفاظٍ مختلفةٍ، لكن لابُدّ وأن يكون المراد منها معنىً واحداً وهو ما دلّ عليه اللفظ المذكور.

وهو بهذا اللفظ في عدّةٍ من الكتب كشرح المقاصد «١».

وفي مسند أحمد وغيره بلفظ: «من مات بغير إمام مات ميتةً جاهلية» «٢...»

---

(١) شرح المقاصد ۵/ ٢٣٩، شرح العقائد النسفية: ٢٣٢.

(٢) مسند أحمد ۴/ ٩۶.

وانظر: صحيح مسلم ۶/ ٢٢، مسند الطالسي: ٢۵٩ ح ١٩١٣، المعجم الكبير- للطبراني- ١٩/ ٣٨٨ ح ٩١٠، مسند الشاميّين ٢/ ۴٣٧ ح ١۶۵۴، حلية الأولياء- لأبي نُعيم- ٣/ ٢٢۴ وقال: «هذا حديث صحيح ثابت، أخرجه مسلم بن الحجّاج في صحيحه عن عمرو بن علي، عن ابن مهدي، عن هشام بن سعد، عن زيد» وهو ما مرّ تخريجه آنفاً، جامع الأحاديث- للسيوطي- ٧/ ٣٨۴ ح ٢٣١١۴ و ٢٣١١۶، كنز العمّال ١/ ١٠٣ ح ۴۶۴ وج ۶/ ۶۵ ح ١۴٨۶٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ٣٨

وبلفظ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» كما في بعض الكتب «١»..

وله ألفاظ أُخرى «٢».

فإنّ هذا الحديث دليل صريح على وجوب معرفة الإمام، والاعتقاد بولايته الإلهيّة، ووجوب طاعته والانقياد له، وإنّ الجاهل به أو الجاحد له يموت على الكفر، كما هو حكم من كان كذلك بالنسبة إلى نبوّة النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

(۱) السنن الكبرى للبيهقى- ۸/ ۱۵۶.

وانظر: صحيح مسلم ۶/ ۲۲، المعجم الكبير- للطبرانى- ۱۹/ ۳۳۴ ح ۷۶۹، إتحاف السادة المتّقين ۶/ ۱۲۲.

(۲) انظر: السُنّة- لابن أبى عاصم-: ۴۸۹ ح ۱۰۵۷، مسند أبى يعلى ۱۳/ ۳۶۶ ح ۷۳۷۵، المعجم الكبير- للطبرانى- ۱۰/ ۲۸۹ ح ۱۰۶۸۷، المعجم الأوسط ۱/ ۱۲۷ ح ۲۲۷، وج ۶/ ۱۲۸ ح ۵۸۲۰، شرح نهج البلاغة- لابن أبى الحديد- ۱۳/ ۲۴۲، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ۷/ ۴۹ ح ۴۵۵۴، مجمع الزوائد ۵/ ۲۲۵، جامع الأحاديث- للسيوطى- ۷/ ۳۸۴ ح ۲۳۱۱۳، كنز العمّال ۱/ ۱۰۳ ح ۴۶۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۳۹

وبما ذكرناه غنىً وكفاية عن غيره من الأدلّة.

ومن هنا، فقد حكى عن بعض الأشاعرة، كالقاضى البيضاوى، موافقة الإمامية فى أنّ الإمامة أصل من أُصول الدين «۱»، وعن بعضهم، كالتفتازانى، أنّها بعلم الفروع أليق «۲»، والمشهور بينهم كونها من المسائل الفرعيّة.

على من يجب نصب الإمام ...؟ ص: ۳۹

وكأنّ الوجه فى قول المشهور منهم بكون الإمامة من الفروع المتعلّقة بأفعال المكلّفين: أنّ نصب الإمام واجب على الأُمّة لا على اللَّه..

قال السعد التفتازانى:

«نصب الإمام واجب على الخلق سمعاً عندنا وعند عامة المعتزلة، وعقلًا عند بعضهم، وعلى اللَّه عند الشيعة ... لنا وجوه ... الأوّل- وهو العمدة-: إجماع الصحابة، حتّى جعلوا ذلك أهمّ الواجبات، واشتغلوا به عن دفن الرسول » «... ۳».

إنّهم قالوا بوجوب نصب الإمام ...

(۱)

منهاج الوصول فى معرفة علم الأُصول- المطبوع مع الابتهاج بتخريج أحاديث‌المنهاج-: ۱۶۷.

(۲) شرح المقاصد ۵/ ۲۳۲.

(۳) شرح المقاصد ۵/ ۲۳۵- ۲۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۴۰

ثمّ قالوا بأنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مات بلا وصيةٍ! وأنكروا أن يكون هناك نصّ أو تعيين من اللَّه ورسوله بالإمامة لأحدٍمن بعده ...

فكان وجوب نصبه من وظائف المكلّفين «۱...»

والدليل العمدة على ذلك: إجماع الصحابة، حتّى جعلوا ذلك أهمّ الواجبات واشتغلوا به عن دفن الرسول ...

وإذا كان هذا هو العمدة فى الأدلّة، فالأمر سهل.. ففى هذا الدليل نظر من وجوه «۲»، أحدها: عدم تحقّق هذا الإجماع!

نعم، ترك أبو بكر وعمر ومن تابعهما جنازة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على الأرض، وأسرعوا إلى سقيفة بنى ساعدة حيث اجتمع جمع من الأنصار للنظر فى أمر الخلافة ... ثمّ أقبلوا على بنى هاشم ومن بقى معهم حول الجنازة، يطالبونهم البيعة لأبى بكر!

فالّذين «جعلوا ذلك أهمّ الواجبات».. «حتّى قدّموه على دفن

(۱) راجع- تثبيت الإمامة- لأبى نعيم-: ۷۰- ۷۳ ح ۲۷- ۳۰، غياث الأُمم- للجوينى-: ۵۵- ۶۵، الأربعين فى أُصول الدين- للفخر

الرازی- ۲/ ۲۵۵- ۲۵۶.

(۲) منها: إنّه إذا كان نصب الإمام بعد النبیّ من أهمّ الواجبات، حتّی إنّ القوم تركوا جنازته علی الأرض- مع ما فيه من الوهن للإسلام والنبیّ- وراحوا يعيّنون الخليفة له والإمام بعده، فلماذا ترک النبیّ نفسه «أهمّ الواجبات» هذا، وترک الدين والمسلمين عرضةً للأهواء كما يزعمون؟!

النبیّ» هم طائفة من الصحابة، وليس كلّهم.

هذا بناءً علی أن يكون اجتماع الأنصار فی السقيفة للنظر فی أمر الخلافة.

أمّا بناءً علی ما قيل من أنّهم اجتمعوا هناک للنظر فی شؤونهم الخاصّة بهم، وللاتّفاق علی رأی واحد فی التعامل مع المهاجرين ... ونحو ذلک ... فالأمر أوضح ...

وتقول الشيعة:

۱- أمر الإمامة بيد اللَّه سبحانه.

۲- ويجب عليه نصب الإمام.

۳- وإنّه قد فعل «۱».

أمّا أنّ أمرها بيده، فيدلُّ عليه الكتاب والسُنّة، ومن ألطف ما وجدته من السُنّة فی هذا الباب، ما رواه أرباب السير:

«وذكر ابن إسحاق: أنّه صلّی اللَّه عليه [وآله وسلّم عرض نفسه علی كندة وكلب، أی إلی بطن منهم يقال لهم: بنو عبداللَّه، فقال لهم: إنّ اللَّه قد أحسن اسم أبيكم، أی: عبداللَّه، أی: فقد قال صلّی اللَّه عليه [وآله وسلّم: أحبّ الأسماء إلی اللَّه عزّوجلّ عبداللَّه وعبدالرحمن. ثمّ عرض

---

(۱) انظر: الإفصاح فی إمامة أميرالمؤمنين عليه السّلام: ۲۷- ۲۹، المقنع فی الإمامة: ۴۷- ۵۴، الألفين: ۳۱- ۳۴.

عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.

وعرض علی بنی حنيفة وبنی عامر بن صعصعة، أی فقال له رجل منهم:

أرأيت إن نحن بايعناک علی أمرک، ثمّ أظفرک اللَّه علی من خالفک، أيكون لنا الأمر من بعدک؟

فقال: الأمر إلی اللَّه يضعه حيث شاء.

فقال له: أنقاتل العرب دونک- وفی رواية: أنهدف نحورنا للعرب دونک، أی: نجعل نحورنا هدفاً لنبلهم- فإذا أظهرک اللَّه كان الأمر لغيرنا؟! لا حاجة لنا بأمرک. وأبو عليه» «۱».

فإنّ هذا الخبر جديرٌ بالملاحظة الدقيقة..

لقد كان رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم- حين عرض نفسه علی تلک القبيلة ودعاهم إلی التوحيد- فی أصعب الظروف وأشقّها، إنّه كان يطلب من القوم- حسب هذه الأخبار- أن يؤمنوا به ويحموه من كيد المشركين وأذاهم.. «فيردّون عليه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم أقبح الردّ، يقولون له: أُسرتک وعشيرتک أعلم بک حيث لم يتبعوک».

إنّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم كان يعنيه حتّی الرجل الواحد يؤمن به ويتّبعه ويمنعه من أن يلحقه الأذی من قريش وغيرها.

---

(۱) السيرة النبوية- لابن هشام- ۲/ ۲۷۱- ۲۷۲، السيرة الحلبية ۲/ ۱۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۴۳

ومع كلّ هذا، فلمّا طلبت منه تلك القبيلة أن يعدَهم برئاسةٍ إن أظفره اللَّه على من خالفه! أجاب بكلّ صراحةٍ وبلا أىّ تردّد: «الأمر إلى اللَّه يضعه حيث شاء» أى: ليس أمر خلافته من بعده بيده، كما لم يكن أمر نبوّته بيده..

إنّ هذا الخبر لمن أقوى الأدلّة السمعية على إنّ نصب الإمام بيد اللَّه سبحانه وتعالى وليس الأمر بيد الرسول فضلًا عن أن يترك إلى الناس!!

وأمّا وجوب النصب على اللَّه، فلوجوه، منها: وجوب اللطف عليه.

وأمّا أنّه قد نصب الإمام بعد النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فيدلُّ عليه الآيات الكثيرة من القرآن الكريم، والأحاديث القطعية عن النبىّ العظيم، وهذا هو موضوع كتب الإمامة التى ألّفها علماء الإمامية.

من هو الإمام بعد النبىّ ...؟! ص: ۴۳

تقول الشيعة: إنّ اللَّه سبحانه ورسوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قد عيّنا عليّاً ونصباه خليفةً بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

ويقول أهل السُنّة: بأنّ الخليفة بعد النبى هو أبو بكر، باختيار من الناس.

وقد تمّ استدلال الشيعة الإمامية على إمامة علىٍّ بعد رسول اللَّه فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۴۴

ثلاثة فصول:

١- الأدلّة على إمامته من الكتاب والسُنّة.

٢- الدليل على إمامته من العقل، وهو يتشكّل من قياس صغراه من الحديث والسيرة والتاريخ: إنّ عليّاً كان أفضل الخلق بعد النبىّ؛ وكبراه من العقل: إنّ تقدّم المفضول على الفاضل قبيح.

٣- الموانع من إمامة أبى بكر وصاحبيه، وذلك بالنظر إلى: تعريف الإمامة، والغرض منها، والشروط المعتبرة فى الإمام...

ولقد أقامت الإمامية الحجج المعتبرة فى هذه الفصول الثلاثة «بالتى هى أحسن».

إلتزام الإمامية بالجدل بالتى هى أحسن ...: ص: ۴۴

ومن ذلك احتجاجهم على القائلين بإمامة أبى بكر بما يصدّقونه ويعتقدون به من الأدلّة والحجج، واستنادهم إلى كتب القوم وأقوال علمائهم كما هى القاعدة الأصلية فى المناظرة..

ففى الاستدلال بحديث غدير خمّ على إمامة علىٍّ عليه السّلام..

يقول الشيعى:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ألستُ أَولى بالمؤمنين من أنفسهم؟! قالوا: بلى

قال: فمن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۴۵

عاداه»....

فإذا قال بعض أهل السُنّة: هذا كذب «١»، لم يقله رسول اللَّه!

قال الشيعى: أخرجه فلان وفلان ... من أعلام أهل السنّة «٢».

وإذا قال الخصم: وأين كان علىٌّ فى ذلك اليوم؟! كان باليمن «... ٣».

اضطرّ الشيعي لأن يقول: روى قدومه من اليمن: فلان وفلان ... من أهل السُنّة «۴».

(١) كابن تيميّة في منهاج السُنّة ٧/ ٣١٣- ٣١۴.

(٢) انظر مثلًا: سنن ابن ماجة ١/ ۴٣ ح ١١۶، سنن الترمذي ۵/ ۵٩١ ح ٣٧١٣، السنن الكبرى للنسائي- ۵/ ١٠٧ ح ٨٣٩٧، مسند أحمد ١/ ٨۴ ومواضع عديدة أُخرى مصنّف ابن أبي شيبة ٧/ ۴٩۴ ح ٢ ومواضع عديدة أُخرى التاريخ الكبير- للبخاري- ١/ ٣٧۵ رقم ١١٩١، السنّة- لابن أبي عاصم-: ۵٩٠- ۵٩٣ ح ١٣۵۴- ١٣٧۶ بطرق عديدة، زوائد عبداللَّه بن أحمد بن حنبل: ۴١٣- ۴١٩ ح ١٩٧- ٢٠١، الذرّية الظاهرة: ١۶٨ ح ٢٢٨، مسند البزّار ٢/ ١٣٣ ح ۴٩٢ ومواضع عديدة أُخرى مسند أبي يعلى ١/ ۴٢٨ ح ۵۶٧، صحيح ابن حبّان ٩/ ۴٢ ح ۶٨٩٢، المعجم الكبير ٣/ ١٨٠ ح ٣٠۵٢ ومواضع عديدة أُخرى المعجم الأوسط ٢/ ١٠ ح ١١١۵ ومواضع عديدة أُخرى

(٣) كالإيجي في المواقف: ۴٠۵.

(۴) انظر ذلك في: صحيح مسلم ۴/ ۴٠، سنن أبي داود ٢/ ١٩١ ح ١٩٠۵، سنن النسائي ۵/ ١۴۴، سنن ابن ماجة ٢/ ١٠٢۴ ح ٣٠٧۴، مسند أحمد ٣/ ٣٢٠، سنن الدارمي ٢/ ٣۴ ح ١٨۵١.

فإن عاد فقال: صدر الحديث: «ألستُ أَولى » ... لا أصل له «١».

قال الشيعي: رواية فلان وفلان ... من أهل السُنّة «... ٢».

فإن أنكر مجيء «المولى بمعنى «الأَولى «٣».

أخرج له الشيعي قائمة بأسماء كبار اللغويّين من أهل السُنّة القائلين بمجيء «المولى بمعنى «الأَولى «۴».

ويستدلّ الشيعي بقول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

ويعترض بعض أهل السُنّة بأنّه كذبٌ على رسول اللَّه «۵».

(١) كالتفتازاني في شرح المقاصد ۵/ ٢٧۴.

(٢) انظر صدر الحديث في: سنن ابن ماجة ١/ ۴٣ ح ١١۶، مسند أحمد ١/ ١١٨ ومواضع أُخرى مصنّف ابن أبي شيبة ٧/ ۵٠٣ ح ۵۵ وموضع آخر، السُنّة- لابن أبي عاصم-: ۵٩١ ح ١٣۶١ وموضع آخر، مسند البزّار ٢/ ١٣٣ ح ۴٩٢ وموضع آخر، مسند أبي يعلى ١/ ۴٢٩ ح ۵۶٧، ومواضع عديدة من معاجم الطبراني الثلاثة.

(٣) كالباقلاني في تمهيد الأوائل: ۴۵١، والآمدي في غاية المرام في علم الكلام: ٣٧٨، والدهلوي في التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٨.

(۴) هو المحكيّ عن الكلبي والزجّاج والفرّاء وأبي عبيدة كما في تفسير الفخر الرازي ٢٩/ ٢٢٨، وانظر كذلك: صحيح البخاري ۶/ ٢۵٩، تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس: ۵٧٧.

(۵) كابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣۵۴، وابن تيميّة في الفتاوى الكبرى ٣/ ٢٧.

فيجيب الشيعي: أخرجه فلان وفلان «... ١» وصحّحه فلان وفلان «... ٢» من أهل السُنّة.

فيرجع الخصم ليقول: فأبو بكر و ... أبواب كذلك! «٣».

(١)

أخرجه يحيى بن معين فى معرفة الرجال ۱/ ۷۹ رقم ۲۳۱ وج ۲/ ۲۴۲ رقم ۸۳۱ و ۸۳۲ وأحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ۲/ ۷۸۹ ح ۱۰۸۱ بلفظ: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها»، والترمذى فى السنن ۵/ ۵۹۶ ح ۳۷۲۳ كما فى الفضائل، والطبرانى فى المعجم الكبير ۱۱/ ۵۵ ح ۱۱۰۶۱، الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ۳/ ۱۳۷ – ۱۳۸ ح ۴۶۳۷– ۴۶۳۹، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ۱/ ۶۴، وابن عبدالبرّ فى الاستيعاب ۳/ ۱۱۰۲ والخطيب فى تاريخ بغداد ۴/ ۳۴۸ وج ۷/ ۱۷۳ وج ۱۱/ ۴۸– ۴۹، وابن المغازلى فى مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۱۱۵– ۱۲۰ ح ۱۲۰– ۱۲۹، والديلمى فى فردوس الأخبار ۱/ ۴۲ ح ۱۰۹، والبغوى فى مصابيح السُنّة ۴/ ۱۷۴ ح ۴۷۷۲، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ۴۲/ ۳۷۸– ۳۸۲.

(۲) وقد صحّحه على سبيل المثال: يحيى بن معين كما فى كنز العمّال ۱۳/ ۱۴۸ ح ۳۶۴۶۴، وابن جرير الطبرى فى «تهذيب الآثار» كما فى فتح الملک العلى: ۳۳، والحاكم النيسابورى والخطيب البغدادى كما تقدّم فى الهامش السابق، والحافظ أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندى فى «بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد» كما فى فتح الملک العلى: ۵، والسيوطى فى «جمع الجوامع» كما فى فتح الملک العلى: ۳۳، والمتقى الهندى فى كنز العمّال ۱۳/ ۱۴۹، وأحمد بن محمّد بن الصدّيق الغمارى فى «فتح الملک العلى بصحّة حديث باب مدينة العلم على».

(۳) مؤدّى ذلک فى حديث «أصحابى كالنجوم » ... ورواية الديلمى فى فردوس الأخبار ۱/ ۴۲ ح ۱۰۸: «أنا مدينة العلم، وأبو بكر أساسها، عمر حيطانها، وعثمان سقفها »....

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۴۸

لكنّ الشيعى يثبت له– وعلى ضوء كتب أهل السُنّة– جهل أبى بكر وصاحبيه بأبسط المسائل الدينية، حتّى عرّفهم بها المغيرة بن شعبة وأمثاله من جهلة الصحابة! «۱».

فيلتجىء بعضهم إلى أن يقول: ليس «عليٌّ» فى الحديث علماً، بل هو وصف للباب، أى: مرتفع! «۲».

فاستهجن منه ذلک غير واحدٍ من علماء طائفته وسخر منه آخرون «۳»..

ويستدلّ الشيعة بالحديث فى قصّة الطير:

فقد أُتى النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بطير ليأكله، فقال:

«اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقک إليک وإلى رسولک يأكل معى من هذا الطير».

فجاء علىٌّ فأكل معه.

فاضطراب كلام أعلام الخصوم فى مقام الجواب عن هذا

(۱) كمسألة الكلالة، والأبّ، والتيمّم، والمواريث، ومهور النساء؛ وللتفصيل راجع الأجزاء ۶– ۸ من موسوعة «الغدير» للعلّامة الأمينى قدس سرّه.

(۲) ذهبت الخوارج ومن قال بقولهم إلى هذا المقال؛ انظر: زين الفتى فى شرح سورة هل أتى ۱/ ۱۶۳ ح ۶۲.

(۳) كابن حجر المكّى فى المنح المكّية– شرح القصيدة الهمزية، والمناوى فى فيض القدير– شرح الجامع الصغير ۳/ ۶۰ ح ۲۷۰۴، وغيرهما.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۴۹

الاستدلال:

فزعم أحدهم بأنّ هذا كذبٌ موضوعٌ! «۱».

لكن قد أخرجه فلان وفلان.. من الأئمّة الكبار.. من أهل السُنّة..

وله أسانيد كثيرة، رجالها ثقات، بتوثيقٍ من فلان وفلان ... من علماء الجرح والتعديل، من أهل السُنّة «۲»..

فجعلوا يتشبّثون- فى ردّ هذا الحديث الصحيح سنداً، والصريح فى أفضلية علىٍّ أميرالمؤمنين عليه السّلام- باحتمالاتٍ باردة، وبتعلّلات سخيفة...

لعلّ الدعاء كان لكراهة الأكل وحده!

ولعلّ عليّاً كان الأحبّ إلى اللّه والرسول فى الأكل فقط!

ولعلّ المراد من قوله: «اللّهمّ ائتنى بأحبّ الخلق » ... هو: اللّهمّ ائتنى بمن هو من أحبّ الخلق !...

وهكذا...

---

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۳۷۱.

(۲) انظر مثلًا: سنن الترمذى ۵/ ۵۹۵ ح ۳۷۲۱، السنن الكبرى للنسائى- ۵/ ۱۰۷ ح ۸۳۹۸، مسند أبى يعلى ۷/ ۱۰۵ ح ۱۲۹۷، المعجم الكبير ۱/ ۲۵۳ ح ۷۳۰، المعجم الأوسط ۶/ ۴۱۸ ح ۶۵۶۱، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۲ ح ۱۳۲، مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدبالحوار، ص: ۵۰

وأخيراً:

لعلّ أبا بكر وعمر لم يكونا حاضرين حينذاك فى المدينة المنوّرة!!

موقف الشيعة من هجوم الخصوم ...: ص: ۵۰

وكُتُب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية فى أُصول الدين، وفى الإمامة منها بالخصوص، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأوّل: ما ألّفه علماء هـذه الطائفة لبيان أدلّتها على ما ذهبت إليه فى أُصول الدين وفى خصوص الإمامة، وهى كتب ألّفوها لبيان عقائد الشيعة، مع الإشارة إلى أدلّتها، وفيها جاءت العقائد الشيعية مع المقارنة أحياناً بغيرها من عقائد الفرق؛ ومن هذا القسم:

أوائل المقالات: للشيخ المفيد البغدادى.

والذخيرة فى علم الكلام: للسيّد المرتضى الموسوى البغدادى.

والاقتصاد الهادى إلى الرشاد: للشيخ أبى جعفر الطوسى.

وتجريد الاعتقاد: للشيخ نصير الدين الطوسى.

وكتب العلّامة الحلّى، ككتاب «نهج الحقّ وكشف الصدق» الذى سنتكلّم عليه بالتفصيل.

الثانى: ما ألّفه العلماء فى «ردّ» أو «نقض» ما كتبه الخصوم ضدّ المذهب الإمامى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدبالحوار، ص: ۵۱

والظاهر أنّ كتبهم من هـذا القسم أكثر عـدداً منها من القسم الأوّل، وذلك لأنّ خصومهم قـد دأبوا منـذ عهـدٍ بعيد على الهجوم عليهم بالسبّ والشتم، وعلى المكابرة وإنكار الحقائق...

فمن السهل أن يقول القائل منهم فى حديث: «مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك» «۱»: «كذب موضوع»! «۲...»

أو أنّ الحديث: «خُلقت أنا وعلىٌّ من نور واحد» «۳»: «موضوع بإجماع أهل السُنّة» «۴»..

أو أنّ الحديث: «اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك وإلى

---

(۱) انظر مثلًا: المعارف- لابن قتيبة-: ۱۴۶ ضمن ترجمة أبی ذرّ الغفاری، المعجم الکبیر- للطبرانی- ۳/ ۴۵ ح ۲۶۳۶- ۲۶۳۸، المعجم الأوسط ۶/ ۱۴۷ ح ۵۸۷۰، المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۶۳ ح ۴۷۲۰، مشکاة المصابیح ۳/ ۳۷۸ ح ۶۱۸۳ عن أحمد بن حنبل، الصواعق المحرقة: ۲۳۴ عن مسلم.

(۲) قال الذهبی بترجمة مفضّل بن صالح من میزان الاعتدال ۶/ ۴۹۹ رقم ۸۷۳۴: «حدیث سفینة نوح أنکر وأنکر»!

(۳) انظر: فضائل الصحابة- لابن حنبل- ۲/ ۸۲۳ ح ۱۱۳۰، مناقب الإمام علیّ علیه السّلام- للخوارزمی-: ۱۴۵ ح ۱۶۹ و ۱۷۰، فردوس الأخبار ۲/ ۱۷۸ ح ۴۸۸۴، تاریخ دمشق ۴۲/ ۶۷.

(۴) انظر: التحفة الاثنا عشریة: ۲۱۵- ۲۱۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۵۲

رسولک » «... ۱»: «لم یروه أحد من أصحاب الصحاح، ولا صحّحه أئمّة الحدیث» «۲».

وکذا من السهل أن یقول القائل منهم مثلًا فی حدیث الغدیر «۳»:

«لم یقل أحد من أئمّة العربیة بمجیء (المولی بمعنی (الأَولی «۴»..

وفی حدیث الثقلین: «إنّی تارک فیکم الثقلین، أحدهما أکبر من الآخر: کتاب اللَّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، وإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علَیَّ الحوض» «۵»: أنّه قال ...: « کتاب اللَّه وسُنّتی» «۶...»

وفی حدیث سدّ الأبواب: «اُمرت بسدّ الأبواب إلّاباب علیّ» «۷»:

(۱) مرّ تخریجه فی صفحة ۴۱ ه ۴.

(۲) انظر: منهاج السُنّة ۷/ ۳۷۱.

(۳) راجع تخریجه فی صفحة ۳۸ ه ۲.

(۴) انظر: ه ۳ صفحة ۳۹.

(۵) انظر مثلًا: سنن الترمذی ۵/ ۶۲۱- ۶۲۲ ح ۳۷۸۶ و ۳۷۸۸، مسند أحمد ۳/ ۱۴ و ۱۷ و ۲۶ و ۵۹، سنن الدارمی ۲/ ۲۹۲ ح ۳۳۱۱، المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۱۸ ح ۴۵۷۶ و ۴۵۷۷، السنن الکبری للبیهقی- ۷/ ۳۰، مجمع الزوائد ۹/ ۱۶۳.

(۶) الموطّأ: ۷۸۵ ح ۳، سنن الدار قطنی ۴/ ۱۳۶ ح ۴۵۵۹.

(۷) سنن الترمذی ۵/ ۵۹۹ ح ۳۷۳۲، السنن الکبری للنسائی- ۵/ ۱۱۳ ح ۸۴۰۹ وص ۱۱۸ ح ۸۴۲۳ و ۸۴۲۵، مسند أحمد ۱/ ۱۷۵، مسند أبی یعلی ۲/ ۶۱ ح ۷۰۳، المعجم الکبیر ۲/ ۲۴۶ ح ۲۰۳۱ وج ۱۲/ ۷۸ ح ۱۲۵۹۴، المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۳۵ ح ۴۶۳۱ وص ۱۴۴ ذ ح ۴۶۵۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۵۳

«إنّ هذه الفضیلة کانت لأبی بکر فقلبته الرافضة إلی علیّ»! «۱...»

وفی حدیث المنزلة: «أما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من موسی «۲»: «إنّه لا یدلّ علی عموم المنزلة» «۳...»

إنّ کلّ واحدٍمن هذه الأقاویل سطر واحد أو سطران، لکن الجواب عنه یستدعی الکثیر من البحث، وربّما یشکّل کتاباً برأسه، کما هو واضح.

فمن هنا نری کثرة کتب الردّ والنقض فی مؤلفات الإمامیة، فهم- فی الأغلب- فی مقام الدفاع عن مبانی المذهب، وأُسس الدین، وربّما لا نجد کتاباً لأحدهم وضعه للهجوم علی الخصوم.

* فلقد ألّف الجاحظ- المتوفّی سنة ۲۵۵- کتاب العثمانیة للهجوم علی الشیعة، وقد شحنه بالکذب وإنکار الضروریات وجحد

البديهيات، وحتّى شجاعة أميرالمؤمنين– عليه الصلاة والسّلام– حاول

---

(۱) انظر: الموضوعات– لابن الجوزی– ۱/ ۳۶۶، تذکرة الموضوعات– للفتنی–: ۹۵.

(۲) انظر مثلًا: صحیح البخاری ۵/ ۸۹ ح ۲۰۲، صحیح مسلم ۷/ ۱۲۰، سنن الترمذی ۵/ ۵۹۹ ح ۳۷۳۱، سنن ابن ماجة ۱/ ۴۲ ح ۱۱۵، السنن الکبری للنسائی– ۵/ ۴۴ ح ۸۱۳۸– ۸۱۴۳، مسند أحمد ۱/ ۱۷۰ و ۱۷۷، مسند البزّار ۳/ ۲۷۸ ح ۱۰۶۸.

(۳) انظر مؤدّاه فی الإرشاد– للجوینی–: ۳۳۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۵۴

إنکارها «۱» – کما قال السمعودی–: «طلباً لإماتة الحقّ ومضادّةً لأهله، واللّه متمّ نوره ولو کره الکافرون» «۲».

لکنّه عاد فنقض ما کتبه، فکان أوّل من ردّ علی العثمانیة «۳».

ثمّ ردّ علیها جماعة من الإمامیة وغیرهم بردود اشتهرت ب «نقض العثمانیة»، منهم: أبو جعفر الإسکافی المعتزلی– المتوفّی سنة ۲۴۰–، والمسعودی صاحب مروج الذهب– المتوفّی سنة ۳۴۶–، والسیّد جمال الدین ابن طاووس الحلّی– المتوفّی سنة ۶۷۳– فی بناء المقالة الفاطمیة، وهو مطبوع.

* وألّف القاضی عبدالجبّار بن أحمد المعتزلی– المتوفّی سنة ۴۱۵– کتاب المغنی، وتعرّض فیه لعقائد الإمامیة بالردّ والنقد، وخصوصاً فی باب الإمامة، إذ کان– کما جاء فی خطبة کتاب الشافی– «قد بلغ النهایة فی جمع الشُبه، وأورد قوی ما اعتمده شیوخه، مع زیادات یسیرة سبق إلیها، وتهذیب مواضع تفرّد بها» «۴».

فکتب السیّد المرتضی المتوفّی سنة ۴۳۶– فی الردّ علیه کتاب

---

(۱) راجع: العثمانیة: ۴۵– ۵۰.

(۲) مروج الذهب ۳/ ۲۳۷.

(۳) الفهرست– للندیم–: ۲۹۴.

(۴) الشافی فی الإمامة ۱/ ۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۵۵

الشافی فی الإمامة، ثمّ لخّصه تلمیذه الشیخ أبو جعفر الطوسی– المتوفّی سنة ۴۶۰– واشتهر کتابه ب: تلخیص الشافی.

* ثمّ کتب شهاب الدین الشافعی الحنفی الرازی– من بنی مشّاط– کتاباً سمّاه بعض فضائح الروافض، هاجم فیه الشیعة وتحامل علیهم.

فردّ علیه معاصره الشیخ نصیر الدین عبدالجلیل بن أبی الحسین القزوینی «۱» بکتاب بعض مثالب النواصب فی نقض بعض فضائح الروافض، وهو مطبوع.

* ثمّ ظهر أحمد بن عبدالحلیم الحرّانی، ابن تیمیّة، فألّف کتاب منهاج السُنّة، زعم أنّه ردٌّ علی کتاب منهاج الکرامة للعلّامة الحلّی، لکنّه– من أوّله إلی آخره– مجموعة سباب وافتراءات وما هو– فی مجمله– إلّا بغض لأمیر المؤمنین وأهل البیت الطاهرین علیهم الصلاة والسلام.

فکتب بعض معاصریة ردّاً علیه، هو کتاب الإنصاف والانتصاف لأهل الحقّ من أهل الإسراف، تمّ تألیفه سنة ۷۵۷.

وکتب فی الردّ علیه أیضاً: السیّد مهدی القزوینی– المتوفّی سنة ۱۳۴۸– کتاب منهاج الشریعة.

ولهذا العبد العاجز– صاحب المقدّمة– کتاب دراسات فی منهاج السُنّة، وهو کتاب جلیل مطبوع منتشر فی البلاد.

---

(۱)

کان حیّاً سنة ۵۵۶؛ انظر: معجم المؤلّفین ۲/ ۴۹ رقم ۶۵۵۸.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۵۶

کما جاء الردّ علی منهاج السُنّة فی شرح منهاج الکرامة لهذا العبد، والجزء الأوّل منه مطبوع الآن.

* وألّف یوسف الأعور الواسطی الشافعی کتاب الرسالة المعارضة فی الردّ علی الرافضة.

فردّ علیه: الشیخ عزّ الدین الحسن بن شمس الدین المهلّبی الحلّی، فی سنة ۸۴۰ بکتاب الأنوار البدریة فی کشف شبه القدریة، قال: «التزمت فیه علی أنّ لا ـ استدلّ من المنقول عن الرسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلّابما ثبت من طریق الخصم، ولا ـ أفعل کما فعل الناصب فی کتابه» «۱».

کما ردّ علیه أیضاً: الشیخ نجم الدین خضر بن محمّد الحبلرودی الرازی بکتاب التوضیح الأنور فی دفع شبه الأعور، وذلک فی سنة ۸۳۹ فی مدینة الحلّة بالعراق.

* وألّف ابن حجر الهیتمی المکّی- المتوفّی سنة ۹۷۴- کتاب الصواعق المحرقة فی الردّ علی أهل البدع والزندقة، قال فی خطبته: «فإنّی سئلت قدیماً فی تألیف کتابٍ یبیّن حقّیة خلافة الصدّیق وإمارة ابن الخطّاب، فأجبت إلی ذلک مسارعة فی خدمة هذا الجناب، فجاء بحمد اللَّه أُنموذجاً لطیفاً، ومنهاجاً شریفاً، ومسلکاً منیفاً.

---

(۱) انظر: الذریعة ۲/ ۴۱۹ رقم ۱۶۵۷.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۵۷

ثمّ سئلت فی إقرائه فی رمضان سنة ۹۵۰ بالمسجد الحرام، لکثرة الشیعة والرافضة ونحوهما الآن بمکّة المشرّفة أشرف بلاد الإسلام، فأجبت إلی ذلک، رجاء لهدایة بعض من زلّ به قدمه عن أوضح المسالک» «... ۱».

فردّ علیه القاضی نور اللَّه التستری- الشهید فی الدیار الهندیة سنة ۱۰۱۹- بکتاب الصوارم المهرقة فی الردّ علی الصواعق المحرقة، وقد طبع غیر مرّة.

* وکتب من یدعی محمّد نصر اللَّه الکابلی- وهو نکرة لم یعرف، ولعلّه اسم مستعار- کتاب الصواقع الموبقة.

* ثمّ جاء المولوی عبدالعزیز الدهلوی- المتوفّی سنة ۱۲۳۹- فأخذ مطالبه وانتحلها فی کتابه تحفه اثنا عشریه بالفارسیة.. وهو کتاب فی التهجّم علی الشیعة الاثنی عشریة، فی الأُصول والفقهیات وغیر ذلک...

* ثمّ إنّ النعمان الآلوسی البغدادی نشره بالعربیة ملخّصاً باسم مختصر التحفة الاثنا عشریة، فزاد علیه فی الهوامش بعض أتباع بنی أُمیّة وأعداء الدین الحنیف ما سوّلت له نفسه الخبیثة من الأکاذیب والأراجیف، وطبعته الأیدی الاثیمة من أذناب الکفر العالمی

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۹.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۵۸

مرّات عدیدة.

فکُتبت علی التحفة الردود الکثیرة من قبل کبار علماء الشیعة فی البلاد الهندیة، فی الأبواب المختلفة، وفنّدوا مزاعمه، وکشفوا أباطیله، وزیّفوا تمویهاته، جملةً وتفصیلًا، وقد تناول السیّد میر حامد حسین النیسابوری اللکهنوی- المتوفّی سنة ۱۳۰۶- باب الإمامة منه بالردّ والنقد، فی کتابه العظیم عبقات الأنوار فی إثبات إمامة الأئمّة الأطهار.

کما کُتبت علی مختصر التحفة ردود أُخری کذلک.

ومن شاء التفصيل عنه وعن سائر الردود على كتاب التحفة فليرجع إلى كتابنا دراسات فى كتاب العبقات «۱».

وهكذا، توالت كتب التهجّم على الشيعة حتّى زماننا هذا، بل كثرت فيه وتضاعفت، وما زالوا يكرّرون الشتائم والأكاذيب والتهم والأباطيل، التى تفوّه بها السابقون منهم، ورُدّ عليها الردّ الجميل من علماء الإمامية.

وما زال علماء الطائفة فى موقف الدفاع عن المذهب وصدّ الهجمات الواردة من مختلف البلاد.

---

(۱) طبع مستقلًا وفى مقدّمة الجزء الأوّل من «نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۵۹

نهج الحقّ وكشف الصدق للعلّامة الحلّى ... ص: ۵۹

ومن كتب أصحابنا فى اصول الدين: كتاب نهج الحقّ وكشف الصدق أحد كتب العلّامة الحلّى رحمه اللَّه، نعرّف به على نحو الإجمال، للوقوف على مواضيع كتبنا فى الباب وأساليب علمائنا ومناهجهم فى الموضوع.

لقد ألّف العلّامة هذا الكتاب فى الأُصولين والفقه، مع المقارنة بآراء المخالفين فى مسائل العلوم الثلاثة، وهو من خيرة الكتب المقارنة بين المذاهب الإسلامية.

قال رحمه اللَّه فى المقدّمة: «وقد وضعنا هذا الكتاب الموسوم ب (نهج الحقّ وكشف الصدق) طالبين فيه الاختصار وترك الإكثار، بل اقتصرنا فيه على مسائل ظاهرة معدودة، ومطالب واضحة محدودة،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۶۰

وأوضحت فيه لطائفة المقلّدين من طوائف المخالفين إنكار رؤسائهم ومقلّديهم القضايا البديهية، والمكابرة فى المشاهدات الحسّيّة، ودخولهم تحت فرق السوفسطائية، وارتكاب الأحكام التى لا يرتضيها لنفسه ذو عقل ورويّة، لعلمى بأنّ المنصف منهم إذا وقف على مذهب من يقلّده تبرّأ منه وحاد عنه، وعرف أنّه ارتكب الخطأ والزلل، وخالف الحقّ فى القول والعمل.

فإن اعتمدوا الإنصاف، وتركوا المعاندة والخلاف، وراجعوا أذهانهم الصحيحة، وما تقتضيه جودة القريحة، ورفضوا تقليد الآباء، والاعتماد على أقوال الرؤساء، الّذين طلبوا اللذّة العاجلة، وأهملوا أهوال الآجلة، حازوا القسط والدنوّ من الإخلاص، وحصلوا النصيب الأسنى من النجاة والخلاص، وإنّ أبوا إلّااستمراراً على التقليد، فالويل لهم من نار الوعيد، وصدق عليهم قوله تعالى «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ» «۱».

وإنّما وضعنا هذا الكتاب حسبةً للَّه ورجاءً لثوابه، وطلباً للخلاص من أليم عقابه بكتمان الحقّ وترك إرشاد الخلق » «... ۲».

وكانت عناوين مسائل هذا الكتاب:

---

(۱) سورة البقرة ۲: ۱۶۶.

(۲) نهج الحقّ وكشف الصدق: ۳۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۶۱

۱- فى الإدراك.

۲- فى النظر.

۳- فى صفاته تعالى

۴- فى النبوّة.

۵- في الإمامة.

۶- في المعاد.

۷- في أُصول الفقه.

۸- في ما يتعلّق بالفقه.

وفي كلّ فرعٍ من فروع هـذه المسائل يقول: «قالت الإماميـة» و «قالت الأشاعرة» و «قالت المعتزلـة»، معتمـداً في الاحتجاج وكذا في نقل آراء الآخرين على أشهر كتب القوم وأتقنها، أمثال:

الصحاح الستّة...

والجمع بين الصحيحين...

ومسند أحمد بن حنبل...

والأُمّ، للشافعي...

وسنن البيهقي...

ومصابيح السُنّة، للبغوي..

والمغازي، للواقدي..

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۶۲

وتاريخ الطبري..

وأنساب الأشراف، للبلاذري..

والاستيعاب، لابن عبدالبرّ...

وإحياء علوم الدين، للغزّالي..

والمغني، للقاضي عبدالجبّار...

والكشّاف، للزمخشري..

والتفسير الكبير، للرازي..

وهو في أغلب الموارد- حين يـذكر القولين أو الأقوال- يخاطب الناظر فيها وأبناء المذاهب الأُخرى بكلمات الوعظ والنصيحة، كقوله في موضع:

«فلينظر العاقـل في المقـالتين، ويلمـح المـذهبين، وينصف في الترجيـح، ويعتمـد على الـدليل الواضـح الصـحيح، ويترك تقليـد الآبـاء والمشايـخ الآخـذين بالأهواء، وغرتهم الحياة الـدنيا، بل ينصـح نفسه ولا يعوّل على غيره، ولا يقبَل عـذره غـداً في القيامـة: إنّي قلّـدت شيخي الفلاني، أو وجـدت آبائي وأجـدادي على هـذه المقالة، فإنّه لا ينفعه ذلك يوم القيامة، يوم يتبرّأ المتبعون من أتباعهم ويفرّون من أشياعهم، وقد نصّ اللَّه تعالى على ذلك في كتابه العزيز.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب‌الحوار، ص: ۶۳

ولكن أين الآذان السامعـة، والقلوب الواعيـة؟! وهل يشكّ العاقل في الصـحيح من المقالتين؟! وأنّ مقالـة الإمامية هي أحسن الأقاويل، وأنّها أشبه بالدين » «...؟! ۱».

وكقوله في موضع آخر:

«فليعرض العاقل المنصف من نفسه هذه القضـية على عقله، ويتّبع ما يقوده عقله إليه، ويرفض تقليد من يخطيء في ذلك، ويعتقد ضدّ الصواب، فـإنّه لاـ يقبـل منه غـداً يوم الحسـاب، وليحـذر من إدخال نفسه في زمره الّـذين قال اللَّه تعالى عنهم: «وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ

فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ» «(۲)» (۳).

فهذا هو أُسلوب العلّامة رحمه اللّه فى كتابه.

وكذلك اسلوب سائر علماء الإماميّة فى كتبهم.

وآخر دعوانا أنْ الحمد للّه رب العالمين.

---

(۱) نهج الحقّ وكشف الصدق: ۷۹.

(۲) سورة غافر ۴۰: ۴۷.

(۳) نهج الحقّ وكشف الصدق: ۱۰۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة "

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مرکز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹
Presented by: https://jafrilibrary.com/